

**أثر الفتن والمحن والشدائد على عقيدة
المسلم
دراسة تطبيقية على أثر جائحة (كورونا
- فايروس)
على الشباب العراقي
للفترة من ١ / ٩ / ٢٠٢٠ ولغاية ١ / ١٠ / ٢٠٢٠**

م. د. شافي جمعة

ديوان الوقف السني - الفلوجة

جميع الأمم السالفة قد ظهرت فيها الفتن الدينية والدنيوية، وإن أمتنا الإسلامية كغيرها من الأمم السالفة قد ظهرت فيها فتن مختلفة على مرّ العصور، كانت من شأنها أن توقع بهذه الأمة في أشدّ النكبات، وكانت بعض تلك الفتن ناتجة عن اختلاف الأفهام، والفهم الخاطئ دالّ على قصور الإدراك عند صاحبه، وليس دالاً على نقص الشريعة الإسلامية؛ لأنها كما هو معلوم شريعة كاملة لا نقص فيها ولا عيب، إلا أن بعض الفتن هي من باب عموم البلوى، التي تحل على المجتمع كله، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾. ولما كان بلدنا - العراق - في مقدمة البلاد الإسلامية التي كان لها الحظ الأوفر من جميع هذه الفتن، ولاسيما ما وقع فيه من الحرب الأخيرة التي جعلته ساحة مفتوحة لظهور كثير من الفتن، والتي كان في مقدمتها انعدام الأمن وعدم الاستقرار، وكان آخرها جائحة كورونا وما حل بالعالم أجمع، من حظر للتجوال، وحجر منزلي، فقد أحسست بأن بعض المسلمين أخذوا بالابتعاد عن دينهم شيئاً فشيئاً، فكان هذا هو السبب المباشر لاختيار هذا الموضوع، تناول الباحث في الإجراءات والخطوات المنهجية التي اتبعت في الدراسة الميدانية المتعلقة بأثر الفتن والمحن والشدائد على عقيدة المسلم دراسة تطبيقية عن أثر جائحة كورونا فايروس على الشاب العراقي للفترة من ١/٩/٢٠٢٠ ولغاية ١/١٠/٢٠٢٠ م.

Abstract

All the previous nations had religious and worldly strife appearing in them, and our Islamic nation, like other previous nations, had different temptations throughout the ages, which would have inflicted this nation in the most severe calamities, and some of those temptations were the result of different understandings, and a wrong understanding is indicative of The lack of perception of its owner, which is not indicative of the lack of Islamic law Because it is well known that there is no defect or defect in a complete law, except that some of the temptations come under the heading of the general calamity that befalls the whole society. Whereas our country - Iraq - was at the forefront of Islamic countries that had the best fortune from all these strife, especially what happened in it from the recent war that made it an open arena for the emergence of many strife, which was at the forefront of insecurity and instability, the last of which was the Corona pandemic and what The whole world came from a curfew and a home quarantine. I felt that some Muslims were gradually moving away from their religion, and this was the direct reason for choosing this topic. The researcher dealt with the methodological procedures and steps that were followed in the field study related to the impact of tribulations, tribulations and adversities on the belief Al-Muslim An applied study on the impact of the Corona virus pandemic on the Iraqi youth for the period from 1/9/2020 until 1/10/2020 AD.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فإن جميع الأمم السالفة قد ظهرت فيها الفتن الدينية والدنيوية، وإن أمتنا الإسلامية كغيرها من الأمم السالفة قد ظهرت فيها فتن مختلفة على مرّ العصور، كانت من شأنها أن توقع بهذه الأمة في أشدّ النكبات، وكانت بعض تلك الفتن ناتجة عن اختلاف الأفهام، والفهم الخاطئ دالّ على قصور الإدراك عند صاحبه، وليس دالاً على نقص الشريعة الإسلامية؛ لأنها كما هو معلوم شريعة كاملة لا نقص فيها ولا عيب، إلا أن بعض الفتن هي من باب عموم البلوى، التي تحل على المجتمع كله، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^(١). ولما كان بلدنا - العراق - في مقدمة البلاد الإسلامية التي كان لها الحظ الأوفر من جميع هذه الفتن، ولاسيما ما وقع فيه من الحرب الأخيرة التي جعلته ساحة مفتوحة لظهور كثير من الفتن، والتي كان في مقدمتها انعدام الأمن وعدم الاستقرار، وكان آخرها جائحة كورونا وما حل بالعالم أجمع، من حظر للتجوال، وحجر منزلي، فقد أحسست بأن بعض المسلمين أخذوا بالابتعاد عن دينهم شيئاً فشيئاً، فكان هذا هو السبب المباشر لاختيار هذا الموضوع.

أهداف البحث:

كل بحث علمي لابد له من غاية يسعى إلى تحقيقها، ولا بد أن تتسم الأهداف الجيدة بوضوح علاقتها المباشرة والمفسرة والمحددة لمشكلة الدراسة، تتمثل أهداف البحث الحالي في الآتي:

١. التعرف على إمكانية ابتعاد الناس عن دينهم وعقيدتهم بسبب أزمة كورونا.
٢. تحديد ما إذا كان الشباب لا زالوا يتصلون بالعلماء لأخذ فتاوى شرعية منهم، من عدمه.

٣. تبيين تأثيرات كورونا على عدد المستفتين بالمقارنة مع ما قبل أزمة كورونا.
٤. تحديد ما إذا زاد عدد المصلين في المساجد بعد قرار إعادة فتحها.
٥. من وجهة نظر العلماء والمشايخ هل يوجد إحد منتشر بين الشباب؟
٦. تقديم مقترحات حول أخطر الأشياء التي تؤدي بالشباب إلى الابتعاد عن عقيدتهم.
٧. تقديم مقترحات حول أفضل الطرق لحماية الشباب من الانحراف الفكري والعقدي.

منهج البحث:

يمثل المنهج مجموعة القواعد والإجراءات التي يجب أن يتبعها الباحث للوصول إلى النتائج المستهدفة، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي كمنهج كلي، وهو الذي يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدراسة حديثة، تركز على الجانب العملي أكثر من النظري؛ لذلك سيلمس القارئ الكريم قلة المصادر والمراجع المعتمدة في الكتابة، كون الدراسة لا تركز على ما كتبه الباحثون سابقاً، إنما يكون التركيز على دراسة الواقع المعاصر الذي نعيشه اليوم.

مجتمع البحث:

ويقصد الباحث بمجتمع البحث هنا، جميع مفردات أو وحدات الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة، ومجتمع البحث يشمل عينة من علماء الدين والمشايخ وأساتذة الجامعات من اختصاصات الشريعة كالفقه والتفسير والعقيدة والحديث، وسيستهدف الباحث من خلال الدراسة التعرف على رأى العينة حول عقيدة الشباب المسلم، للخروج بتوصيات تسهم في الحفاظ عليها، وتقديم مقترحات يمكن للمؤسسات وعلماء الدين والمهتمين بهذا الشأن الاستفادة منها.

الإطار المكاني:

وقع اختيار الباحث على عينة من علماء الدين والمشايخ وأساتذة الشريعة في العراق فقط، تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و ٦٠ عاماً، لما يتمتع به معظم أفراد العينة من الإلمام الجيد بأمور الشريعة والعقيدة، والتواصل والاتصال المباشر مع الشباب المسلم.

الإطار الزمني:

سيتناول الباحث الفترة من ١ أيلول ٢٠٢٠ ولغاية ١ تشرين الأول ٢٠٢٠، وقد وقع اختيار الباحث على الفترة المذكورة، لقربها من الفترة التي يروم فيها نشر البحث، لمراعاة حداثة المعلومات الواردة في البحث، إضافة لملاحظة الباحث بانها المدة التي جاءت بعد رفع الحظر الشامل للتجوال، وفتح المساجد في عموم محافظات العراق.

أدوات جمع البيانات:

يقصد بها الأدوات المراد توظيفها في الحصول على بيانات الدراسة، وتم تحديد طريقة جمع البيانات بناءً على طبيعة البيانات المراد الحصول عليها من حيث كونها رقمية أم لفظية، ومن مصادر أولية أم ثانوية، كما تم تحديد أداة جمع البيانات بناءً على طبيعة مشكلة البحث، والمنهج المتبع في البحث، وتمت مراعاة مجتمع البحث وعينته، والجهد والمقدرة المالية والوقت المتوفر للباحث في اختيار أدوات جمع البيانات، ولذلك سيستخدم الباحث الأدوات الآتية:

(١) الملاحظة:

وتستخدم الملاحظة لرصد أنماط السلوك الخارجي بالعلاقة بين الفرد ووسائل الإعلام أو تأثيرها، لذلك تعتبر ضرورة لدعم التغيرات الخاصة بالأراء والاتجاهات، وسيستهدف الباحث بالملاحظة الكشف عن الدور الذي يتبعه عينة البحث اثناء حظر التجوال وإغلاق المساجد، وبعدها.

(٢) المقابلة:

يجتمع في أسلوب المقابلة خصائص نموذج الاتصال وجها لوجه، وتُعرف بأنها تفاعل لفظي منظم بين الباحث وعينة البحث أو عينة البحثين على أسئلة الباحث، وسيستخدم الباحث المقابلة مع عدد من علماء الدين والمشايخ في بغداد والفلوجة، لأخذ معلومات الاستبيان منهم مباشرة.

(٣) الاستبيان:

وهو أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استتارة الأفراد عينة البحث بطريقة منهجية ومقنعة، لتقديم حقائق وآراء أو أفكار معينة، في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات، وقد اختار الباحث أداة الاستبيان لجمع المعلومات للأسباب الآتية: -

١. تعدد وتنوع البيانات التي سيستهدفها هذا البحث.

٢. سهولة مراجعة البيانات وتصنيفها وتحليلها وإيجاد المعالجة المطلوبة.

٣. يستطيع الباحث من خلال الاستبيان استطلاع آراء أعداد غفيرة من الجمهور.

٤. انتشار خدمة الإنترنت وتوفرها لدى عينة البحث بشكل كامل.

أسئلة الاستبيان:

١. العمر (بين ٢٠ و ٣٠ ، بين ٣٠ و ٤٠ ، أكبر من ٤٠ سنة)

٢. الوظيفة (إمام وخطيب، إمام، أستاذ جامعي، وظيفة دينية أخرى).

٣. المستوى التعليمي (ثانوي، جامعي، شهادة عليا)

٤. برأيكم هل ابتعد الناس عن دينهم وعقيدتهم بسبب أزمة كورونا؟ (نعم، ربما، كلا).

٥. هل لا زال الناس يتصلون بكم لأخذ فتاوى شرعية؟ (نعم، ربما، كلا).

٦. كيف تصف عدد المستفتين بالمقارنة مع ما قبل أزمة كورونا؟ (الاستفتاء أقل مما كان عليه قبل الأزمة، الاستفتاء نفسه، الاستفتاء أكثر مما كان عليه قبل كورونا).

٧. هل زاد عدد المصلين في المساجد بعد قرار إعادة فتحها؟ (نعم، العدد نفسه، كلا).

٨. برأيكم: هل يوجد إلحاد منتشر بين الشباب؟ (نعم، ربما، كلا).

٩. برأيكم: ما هي أخطر الأشياء التي تؤدي بالشباب إلى الابتعاد عن عقيدتهم؟

١٠. برأيكم: ما هي أفضل الطرق لحماية الشباب من الانحراف الفكري والعقدي؟

المبحث الأول الجانب النظري

أولاً: الفتنة لغة

"الفتنة بالكسر: الخبرة كالمفتون، ومنه ﴿فَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ (١) ومنه ﴿وَفَتَنَّاكَ يَفْتَنُكَ فَتًى وَفُتُونًا وَأَفْتَنَّاكَ﴾ (٢) والضلال والإثم والكفر والفضيحة والعذاب وإذابة الذهب والفضة والإضلال والجنون والمحنة والمال والأولاد واختلاف الناس في الآراء" (٣). والفتنة أيضاً: "الامتحان والاختبار، والفائن: المضل عن الحق، ويسمى الصائغ الفتان، وكذلك الشيطان" (٤).

ثانياً: الفتنة اصطلاحاً

قال الجرجاني: "الفتنة: ما يتبين به حال الإنسان من الخير والشر" (٥).

وقال الزبيدي في مفهوم الفتنة: "هي اختلاف الناس في الآراء، ونقل عن ابن الأعرابي في قوله ﷺ: ((إني أرى الفتن خلال بيوتكم)) (٦) قوله: يكون القتل والحروب والاختلاف الذي يكون بين فرق المسلمين إذا تحزبوا، ويكون ما يبيلون به من زينة الدنيا وشهواتها فيفتنون بذلك عن الآخرة والعمل بها (٧).

وقد وردت الفتنة في القرآن الكريم بمعاني عدة: (٨) منها:

إدخال الإنسان النار، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَسُفُّ السَّمَوَاتِ سَمُومًا وَنَجْعًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا فِيهَا أَعْيُنٌ مَّرْكُومَةٌ﴾ (٩) أي: يحرقون. (١٠)

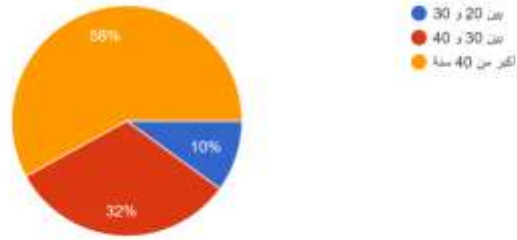
وتارة أطلقت على ما يحصل عنه العذاب، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَسُفُّ السَّمَوَاتِ سَمُومًا وَنَجْعًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا فِيهَا أَعْيُنٌ مَّرْكُومَةٌ﴾ (١١) أي: في الشرك والنفاق وقعوا. (١٢)

وتارة في الاختبار والبلوى، نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَسُفُّ السَّمَوَاتِ سَمُومًا وَنَجْعًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا فِيهَا أَعْيُنٌ مَّرْكُومَةٌ﴾ (١٣) أي: ابتليناك. (١٤) أي: اختبرناك. (١٥)

وجعلت الفتنة كالبلاء في أنهما يستعملان فيما يدفع إليه الإنسان من شدة ورخاء، وهما في الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالاً، وقد قال تعالى فيهما: ﴿يَوْمَ نَسُفُّ السَّمَوَاتِ سَمُومًا وَنَجْعًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا فِيهَا أَعْيُنٌ مَّرْكُومَةٌ﴾ (١٦) أي: "ونختبركم بما يجب فيه الصبر من البلاء، وبما يجب فيه الشكر من النعم". (١٧)

وأصل البلاء الاختبار وقد يكون بالخير والشر. (١٨)

١. العمر
50 responses

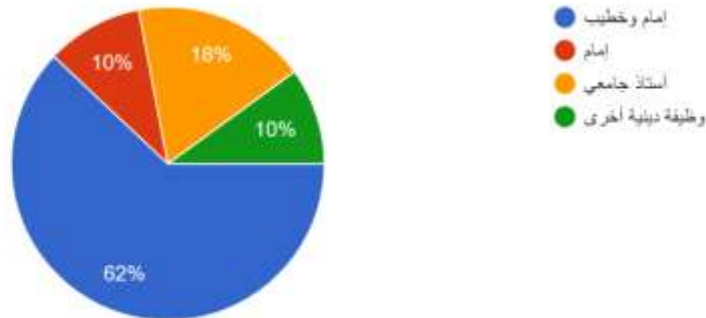


يتضح من الجدول والشكل أعلاه، أن نسبة من هم بين العشرين والثلاثين عاما هم تقريبا ١٠٪ وهم - على الأغلب - إما طلبة الجامعات، أو الخريجون، وهم شريحة مهمة في عمليات البحث والاستبيان؛ فهم في مقتبل العمر، وهم مؤثرون في ومتأثرون في الوقت نفسه، وتبين أيضا أن نسبة من هم بين الثلاثين والأربعين عاما هي ٣٢٪ وهم عادة يكونون خريجي الجامعات والمعاهد باختلاف تخصصاتها ومن حملة الشهادات العليا، وأما من هم فوق الأربعين عاما، فكانت نسبتهم ٥٨٪ وهم أصحاب الخبرة من الأئمة والخطباء والدعاة وحملة الشهادات العليا، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تنوع المجموعة التي شاركت في الدراسة، مما يضمن لنا بأن نتائج الدراسة قد بنيت على آراء مجتمع ناضج وواع فكريا.

الجدول والشكل رقم (٢) يوضحان الوظيفة:

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
٦٢٪	٣١	إمام وخطيب
١٠٪	٥	إمام
١٨٪	٩	أستاذ جامعي
١٠٪	٥	وظيفية دينية أخرى
١٠٠٪	١٠٠	المجموع

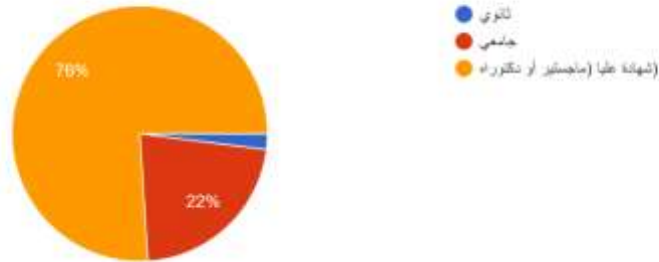
٢. الوظيفة
50 responses



من الجدول والشكل أعلاه يتبين لنا أن نسبة الأئمة والخطباء من بين عينة البحث كانت ٦٢٪ فيما كانت نسبة الأئمة فقط ١٠٪. وأما نسبة الأساتذة الجامعيين من حملة الشهادات العليا في علوم الشرعية فكانت ١٨٪ وأخيرا كانت نسبة الوظائف الدينية الأخرى ١٠٪ فقط، وتعكس النتيجة بوضوح تفوق عدد الأئمة والخطباء في هذه الدراسة؛ لأهميتهم، كونهم هم أكثر الطبقات احتكاكا بالشباب، بناء على عملهم وهو نصح الناس، والإجابة على تساؤلاتهم الدينية، وإمامتهم في الجمعة والجماعة.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
ثانوي	١	٢%
جامعي	١١	٢٢%
شهادة عليا	٣٨	٧٦%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

المستوى التعليمي 3.
50 responses

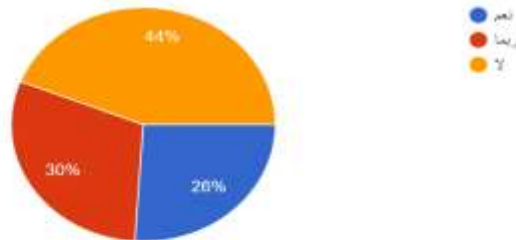


تعتبر المؤهلات العلمية أساسا لقياس آراء واتجاهات الجمهور؛ فكلما كان الجمهور متعلما ومتقهما لطبيعة البحث العلمي، أعطى ذلك مردودا طيبا يسهم في نجاح البحث، وهذا ما توفر للباحث مع المجتمع من عينة البحث الخاص بالدراسة، ومن الجدول والشكل أعلاه يتبين جليا النسبة الكبيرة لحملة الشهادات العليا، فكانت نسبتهم ٧٦% من عينة البحث، وهي نسبة عالية جدا إذا ما قورنت بغيرها من الدراسات الاستقصائية للباحثين العراقيين، وأما نسبة حملة الشهادات الجامعية فكانت ٢٢% أما نسبة خريجي الثانويات فكانت ٢% وهي في غالب الدراسات تكون مهمة، إلا أنني ارتأيت ضمهم إلى عينة البحث طلبا للتنوع، وإسهاما في إنجاح البحث.

الجدول والشكل رقم (٤) يوضحان هل ابتعد الناس عن دينهم وعقيدتهم بسبب أزمة كورونا:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	١٣	٢٦%
ربما	١٥	٣٠%
كلا	٢٢	٤٤%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

يرأيكم هل ابتعد الناس عن دينهم وعقيدتهم بسبب أزمة كورونا؟ 4.
50 responses

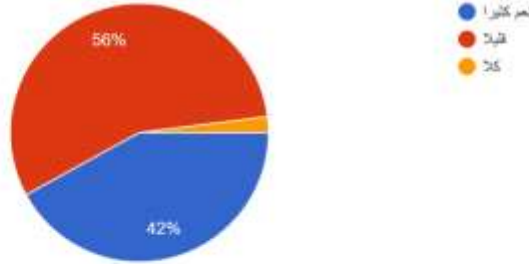


يوضح الجدول أعلاه - وكذلك الشكل - رأي عينة البحث حول ابتعاد الناس عن دينهم وعقيدتهم بسبب أزمة كورونا، ويتضح لنا أن من أجابوا بالنفي كانت نسبتهم ٤٤% أما الذين أجابوا بأن الناس قد ابتعدوا عن دينهم وعقيدتهم في ظل الأزمة كانت نسبتهم ٢٦% وهي نسبة خطيرة؛ إذ أنها تبين جليا أن كثيرا من الناس يتأثرون سلبا بالفتن والمحن التي تمر بهم، وأما الذين أجابوا بعدم النفي أو الإثبات، بل احتاروا في اختيار إمكانية حصول هذا الأمر من عدمه فكانت نسبتهم ٣٠%.

الجدول والشكل رقم (٥) يوضحان هل لا زال الناس يتصلون بالعلماء لأخذ فتاوى شرعية.

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
٤٢%	٢١	نعم... كثيرا
٥٦%	٢٨	قليلا
٢%	١	كلا
١٠٠%	١٠٠	المجموع

هل لا زال الناس يتصلون بكم لأخذ فتاوى شرعية؟
50 responses

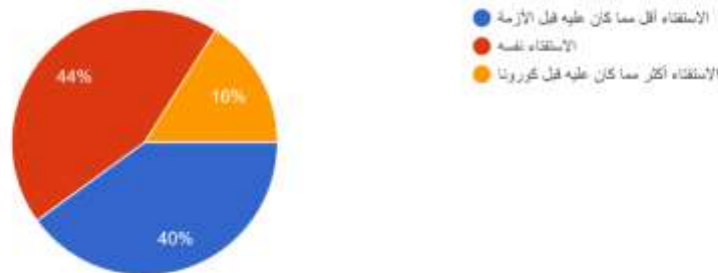


الجدول والشكل أعلاه يبين لنا نسبة اتصال الناس بالعلماء لأخذ فتاوى شرعية، ويتبين لنا أن النسبة الأكبر من عينة البحث أجابوا بكون من يتصل طلبا للفتوى قليلون جدا، وكانت نسبتهم ٥٦% وأما العلماء الذين يرون أن الناس يتصلون كثيرا للاستفتاء في الأمور الشرعية والعقائدية فكانت نسبتهم ٤٢% وأما من قالوا بأنه لا يتصل بهم أحد للإفتاء فكانت نسبتهم ٢% من عينة البحث.

الجدول والشكل رقم (٦) يوضحان كيف تصف عدد المستفتين بالمقارنة مع ما قبل أزمة كورونا؟

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
٤٠%	٢٠	الاستفتاء أقل مما كان عليه قبل الأزمة
٤٤%	٢٢	الاستفتاء نفسه
١٦%	٨	الاستفتاء أكثر مما كان عليه قبل كورونا
١٠٠%	١٠٠	المجموع

كيف تصف عدد المستفتين بالمقارنة مع ما قبل أزمة كورونا؟
50 responses

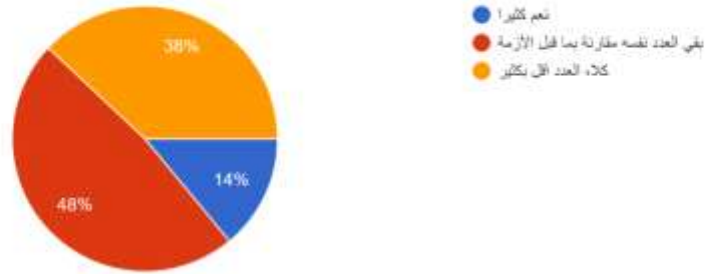


في الجدول والشكل أعلاه يتضح لنا مقارنة عدد من يتصلون طلبا للفتوى في الأمور الدينية مع ما قبل أزمة كورونا، وتبين لنا أن النسبة الكبرى وهي ٤٤% من العلماء والشيوخ عينة البحث يرون أن عدد الاتصال للاستفتاء لا زال عينه قبل أزمة كورونا، وأن ٤٠% من عينة البحث، أقرروا بأن الإفتاء أقل بكثير من عدد الفتاوى قبل الأزمة، إذ قلّ حسب اطلاعهم عدد من يتصلون يسألون عن أمور دينهم، وأما من أجابوا بأن عمليات الإفتاء هي نفسها قبل الأزمة، فكانت نسبتهم ١٦% فقط!

الجدول والشكل رقم (٧) يوضحان هل زاد عدد المصلين في المساجد بعد قرار إعادة فتحها:

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
١٤%	٧	نعم... كثيرا
٤٨%	٢٤	بقي العدد نفسه مقارنة بما قبل الأزمة
١٨%	١٨	كلا... العدد أقل بكثير
١٠٠%	١٠٠	المجموع

هل زاد عدد المصلين في المساجد بعد قرار إعادة فتحها؟ 7.
50 responses

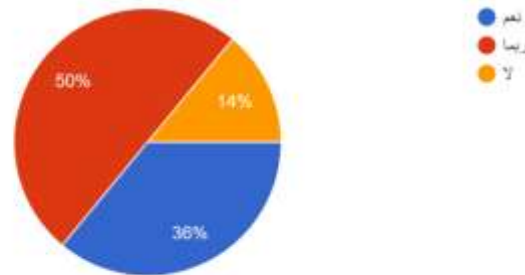


يتبين لنا من الجدول والشكل أعلاه زيادة أو نقصان عدد المصلين في المساجد بعد قرار إعادة فتحها، فنرى النسبة العظمى من عينة البحث ٤٨% يرون أن العدد بقي نفسه بالمقارنة بما قبل الأزمة، بينما نسبة من يعتقدون بأن العدد أقل بكثير فكانت نسبتهم ٣٨% بينما يرى ١٤% من عينة البحث أن عدد المصلين أعقاب إعادة فتح المساجد قد زاد كثيرا بالمقارنة مع ما قبل الأزمة العالمية.

الجدول والشكل رقم (٨) يوضحان هل يوجد إلحاد منتشر بين الشباب:

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
٣٢%	١٦	نعم
٥٠%	٢٥	ربما
١٤%	٧	كلا
١٠٠%	١٠٠	المجموع

برأيكم: هل يوجد إلحاد منتشر بين الشباب؟ 8.
50 responses



يتضح من الجدول والشكل أعلاه أن ٣٦% من العلماء والمشايخ والمفتين يقرون بوجود إلحاد منتشر بين الشباب، وهو مؤشر لا تحمد عقباه! بينما يرى ١٤% من عينة البحث أنه ليس ثمة إلحاد منتشر بين الشباب في هذه الأيام، بينما تردد ٥٠% من عينة البحث بين الإيجاب والنفى،

فهم ليسوا متأكدين من هذا الأمر، وهو أمر ينبئ بعواقب خطيرة على الفرد والمجتمع. الجدول رقم (٩) يوضح رأي عينة البحث حول أخطر الأشياء التي تؤدي بالشباب إلى الابتعاد عن عقيدتهم

طرح الباحث على عينة البحث سؤالاً عن آرائهم في أخطر الأشياء التي تؤدي بالشباب إلى الابتعاد عن عقيدتهم، وقد تنوعت إجاباتهم، وتعددت غالباً، ثم تشابهت في بعض الحالات، وقد تم جمعها وتوحيدها، وحذف المكرر منها، وخلصت إلى هذه الأسباب:

١. ابتعاد الإمام والخطيب والداعية عن الشباب العصاة
٢. ابتعاد الشباب عن المساجد
٣. الأفكار المنحرفة من الدول المجاورة، المغلفة بغطاء الدين
٤. الألعاب الإلكترونية
٥. انبهار الشباب بالثقافة الغربية
٦. انعدام التنقيف الاسري
٧. انعدام القدوة الحسنة
٨. الانفتاح على الدول الغربية، والتقليد الأعمى للغرب والتأثر بشخصيات النجوم.
٩. تحديات الحياة وضغوطها
١٠. تقصير أولياء الأمور والدعاة في مجال نشر الوعي الديني والثقافة الإسلامية لدى الشباب
١١. التقصير في التوجيه السليم في الجامعات والمدارس، والتخلي عن دور النصح والإرشاد
١٢. الجهل بالدين
١٣. حملات التشويه المنظمة ضد الاسلام فكراً وعقيدة ومنهجاً، وإثارة الشبهات حوله
١٤. الحياة المادية الصرفة (ماركسية)
١٥. رفقاء السوء، والصحبة السيئة.
١٦. سوء استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي
١٧. سوء الطرح والتناقض بين القول والفعل عند المعلم والمدرس والخطيب
١٨. ضعف الدعوة وعدم تحمل المسؤولية
١٩. ضعف المستوى العلمي لبعض الأئمة والخطباء.
٢٠. ضعف الوازع الديني
٢١. الظلم والفساد، والقهر والاضطهاد في بلاد العرب والمسلمين
٢٢. الفراغ
٢٣. الفقر والحاجة والعوز المادي تدفع المسلم لان يغير من اعتقاده حتى يحصل على المال
٢٤. كثرة الفتن والمغريات من حولهم
٢٥. كثرة المغريات
٢٦. كثرة المفسدين لعامة الناس وخاصة من اصحاب الدين الذين تنسبوا الى الاحزاب فكل يدعو لحزبه
٢٧. متابعة الأفلام
٢٨. المخدرات والمشروبات الكحولية
٢٩. مغريات الحياة ونسيان الآخرة
٣٠. وسائل الإعلام الموجهة لتدمير فكر الشباب، وانتشار القنوات الفاسدة عقائدياً وأخلاقياً.

مؤشرات تحليل المعلومات

بالوقوف على أسئلة البحث: ظهر جليا تأثير الفتن والمحن وخاصة أزمة كورونا على سلامة العقيدة للشباب المسلم، حيث ابتعد الناس عن الدين شيئا فشيئا، وكان لإغلاق المساجد الأثر الكبير في ذلك، إضافة إلى كثرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وشبكة الإنترنت، التي أثرت سلبا في شغل الناس عن عبادتهم ودينهم. وفيما يخص السؤال: عن أخطر الأشياء التي أدت وتؤدي إلى ابتعاد الناس عن دينهم، تتوعدت الإجابات وتعددت، فمنهم من ألقى اللوم على الأئمة والخطباء، إما من ناحية ابتعادهم عن المجتمع والاحتكاك بالشباب، واللقاء بهم وإبداء النصح إليهم، أو قد يكون سوء الطرح والتناقض بين القول والفعل عند المعلم والمدرس والخطيب، أو ضعف الدعوة وعدم تحمل المسؤولية، أو هو ضعف المستوى العلمي لبعض الأئمة والخطباء. بينما يرى آخرون أن الشباب هم من ابتعدوا عن الإسلام والمساجد وعلماء الدين، فيما يرى آخرون أن المؤامرة الكبيرة على الإسلام هي السبب الرئيس لذلك، من ناحية انتشار الأفكار المنحرفة المغلفة بغطاء الدين، إلى انتشار الألعاب الإلكترونية، التي تلهي الشاب حتى عن صلواته الخمس، وألقى اللوم بعضهم على الأسرة، في ظل انعدام التنقيف داخل البيت من الوالدين أحيانا، أو تقصير أولياء الأمور في نشر الوعي الديني والثقافة الإسلامية لدى أبنائهم، ومتابعتهم بشكل يومي. بينما عزي بعضهم السبب إلى الجامعات والمدارس، في تقصيرهم بالتوجيه السليم، وتخليهم عن دور النصح والإرشاد، ويرى آخرون أن السبب هم رفقاء السوء، والصحبة السيئة. وأخيرا، مال البعض إلى أن الظلم والفساد، والقهر والاضطهاد في بلاد العرب والمسلمين، أو الفقر والحاجة والعوز المادي، هي من تدفع الشاب المسلم إلى الابتعاد عن دينه وعقيدته.

الذاتة

أولا: نتائج الدراسة الميدانية

خلصت الدراسة إلى ما يلي:

- (١) كانت نسبة الأئمة والخطباء من عينة البحث أكثر من ٦٠٪ من مجتمع البحث، وهي نسبة ممتازة جدا، لكونهم أهل اختصاص في الشريعة الإسلامية، وأقرب الناس إلى الشاب المسلم، ويرجع إليهم الناس في أمور دينهم.
- (٢) تجاوزت نسبة من يرى أن الناس ابتعدوا عن دينهم وعقيدتهم بسبب أزمة كورونا ٢٦٪ من عينة البحث، بينما نسبة من ترددوا في الإجابة كانت ٣٠٪ والنسبتان لا تتبان بخير إطلاقا.
- (٣) كانت نسبة ٥٦٪ من مجتمع البحث من الأئمة والخطباء وأساتذة الشريعة أقروا بأن قلة من الناس أصبحوا يتصلون بهم طلبا للفتيا، وإن ما نسبته ٤٠٪ من عينة البحث يرون أن الاستفتاء أقل مما كان عليه قبل الأزمة العالمية.
- (٤) وفيما يخص أعداد المصلين بعد قرار إعادة فتح المساجد التي أغلقت لشهور عدة، يرى ٣٨٪ من عينة البحث أن أعدادهم أصبحت أقل بالمقارنة بها قبل الأزمة.
- (٥) وفيما يخص الإلحاد المنتشر بين الشباب، والبعد عن الدين والعقيدة الإسلامية، فيرى ٣٦٪ من عينة البحث أن الإلحاد منتشر بين الشباب مع شديد الأسف.

ثانيا: توصيات الدراسة

بعد كل ما سبق، أوصت عينة البحث بما يلي:

١. استخدام وسائل حديثة في إقناع الشباب، من مواقع إنترنت، وشبكات تواصل، ومراقبة وسائل الإعلام ومحاولة إبعاد الشباب عن القنوات التي تستهدف زرع الانحراف الفكري والعقدي
٢. استغلال مواقع الإنترنت في الخير، وإصلاح الأفكار من المفاهيم المتطرفة السيئة
٣. إعداد ملتقيات شبابية أيضاً في الحدائق العامة وفي المدارس وفي المراكز الشبابية بالتعاون مع الجهة المخولة بذلك
٤. إنشاء مشاريع دعوية شبابية في المساجد وغيرها ويكون العمل فيها عمل مؤسسي منظم
٥. الاهتمام ببناء العلماء الراسخين في العلم
٦. الاهتمام بشريحة الشباب
٧. التنقيف الاسري، وتوعية الآباء حول الخطورة التي يمر بها الأبناء
٨. تقنين استعمال الموبايل
٩. الحث على طلب العلم الشرعي

١٠. الرجوع إلى دورات القرآن في المساجد
١١. صحبة الصالحين من العلماء
١٢. العمل في كافة وسائل الاعلام المتاحة
١٣. غرس الإيمان ومبادئ العقيدة في الاجيال من قبل المعلمين
١٤. فتح المساجد وإلقاء المحاضرات الدعوية داخل المسجد، ومن خلال السماعات الخارجية
١٥. فتح دورات فكرية، لنشر الثقافة والوعي التربوي والإسلامي، وتكثيف الدعوة الارشاد والترغيب والترهيب في الثواب والعقاب، وتعريف الشباب بالعقيدة الصحيحة والسيرة النبوية ورد الشبهات
١٦. فتح مراكز رياضية وترفيهية وكذلك فتح مراكز وورش عمل للتقليل من المساحة الذهنية الخالية نتيجة الفراغ الهائل في الوقت
١٧. معالجة مشاكل الشباب النفسية والاقتصادية، عن طريق إدخالهم في برامج وورش تدريبية، وتوفير فرص عمل لهم
١٨. نبذ الخلاف العقدي أو السعي إلى تقليده

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، د. ط.
٢. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥ هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية
٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣ هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
٤. التسهيل لعلوم التنزيل تأليف: محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبى، ط ٤، دار الكتاب العربي، لبنان ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٥. كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦ هـ) تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
٦. تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار الفكر - بيروت ١٤٠١ هـ، د. ط.
٧. تفسير الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
٨. مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠ هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
٩. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: الفيروز آبادي، دار الكتب العلمية - لبنان، د. ت.
١٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢ هـ
١١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، الحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت - لبنان: ٥٣/٢٠.
١٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير: عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٥٦ هـ، ط ١
١٣. القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧ هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
١٤. مسند أحمد، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة - مصر، د. ت.

١٥. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان، د. ت.

الهوامش

- (١) سورة البقرة، الآية: ١٥٥.
- (٢) سورة القلم: الآية: ٦.
- (٣) القاموس المحيط: ١/١٥٥٧.
- (٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢/٣٣، وينظر أيضاً: المفردات في غريب القرآن: ١/٣٧١.
- (٥) التعريفات: ٢١٢.
- (٦) رواه البخاري في صحيحه: ٢/٨٧١، برقم ٢٣٣٥.
- (٧) تاج العروس: ٣٥/٤٩٣.
- (٨) ينظر تلك المعاني في: المفردات في غريب القرآن: ٣٧١-٣٧٢، وأيضاً فتح الباري: ٢٠/٥٣.
- (٩) سورة الذاريات: الآية: ١٣.
- (١٠) تفسير الألوسي، روح المعاني: ١٩/٣٦٧.
- (١١) سورة التوبة: من الآية: ٤٩.
- (١٢) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ١/٢٠٥.
- (١٣) سورة طه: من الآية: ٤٠.
- (١٤) تفسير الألوسي: ١٢/١٥٦.
- (١٥) التسهيل لعلوم التنزيل: ٢/١٧١.
- (١٦) سورة الأنبياء: من الآية: ٣٥.
- (١٧) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٤/٢٢١.
- (١٨) تفسير ابن كثير: ١/٢٥٩.
- (١٩) سورة الملك: من الآية: ٢.
- (٢٠) تفسير النسفي: ٤/٢٦٣.
- (٢١) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ١/٤٧٨.
- (٢٢) رواه ابن عباس قال: (قضى النبي ﷺ أنه لا ضرر ولا ضرار) قال الهيثمي: رجاله ثقات، وقال النووي: هو حسن. فيض القدير شرح الجامع الصغير: ٦/٤٣٢، ورواه أحمد في مسنده: ١/٣١٣ برقم ٢٨٧٦.
- (٢٣) سورة الزمر: من الآية: ١٠.
- (٢٤) سورة البقرة، الآية: ١٥٥.